التجربة الروائية لا تكتمل مثل الحياة ذاتها

شاكر الأنباري

كانت أول رواية نشرتها هي الكلمات الساحرات، وذلك عام ١٩٩٤، وكنت أعيش وقتها في الدانمارك، أي بعد اثنتي عشرة سنة من خروجي من العراق. زمن الأحداث هو السبعينيات، والمكان هو قرية فراتية تعيش إيقاعها الخاص، الشبيه، من جانب ما، بمعظم القرى العراقية، أو الريف عموما. بعد هذه الرواية أصدرت سبع روايات أخرى هي ألواح، وموطن الأسرار، وكتاب ياسمين، وليالي الكاكا، والراقصة، والبلاد السعيدة، وأخيرا نجمة البتاوين. وطبعا لم أكتب الرواية فجأة بل سبق ذلك خمس مجموعات قصصية، أوصلتني، خطوة خطوة، إلى عالم الرواية. وجدت أن الجملة القصيرة، والحدث الصغير أو الآني، والشخصية الواحدة أو الشخصيات المعدودة، واللمحات الفكرية والسياسية والجمالية للقصة، كل ذلك وغيره لم يعد كافيا لاستيعاب تجربتي الثقافية، والشخصية، وفهمي المشهد العراقي والإنساني بشكل عام.

فالرواية كما هو معروف عالم فني يستلهم الواقع، يخلقه، يصوغه، ويعيد تشكيله، وهذه العملية تحتاج إلى جهد ذهني كبير، وحساسية فنية عالية، سواء في اللغة أو أساليب كتابة الرواية. وصياغة عالم فني، أو خلقه، يحتاج هو الآخر إلى معرفة موسوعية، أو على الأقل تتطلب ذلك. هذا ما دفعني إلى وضع بوصلة لنفسي في محاولة لاكتشاف حقول معرفية كثيرة، سواء باللغة العربية أو الانكليزية أو الدانماركية، كالفضاء ومصطلحاته، والفلسفة، والأساطير، وكتب السير، مرورا بالتراث العربي. وكذلك المفاهيم الحضارية لثقافات أخرى، واهتمام بالموسيقى، والفنون البصرية. كل حقل من تلك الحقول كان يضيف لي كلمات، ومصطلحات، وأفكاراً، ومعارف، اعتقدت دائما إن وجودها وإدراكها وامتلاك بعض منها، يعمق من النص الروائي، طالما هو نص يبني، ويشكّل، ويعيد صياغة حياة أخرى هي حياة الرواية. مرة من المرات قرأت كتابا يخص العشائر العراقية، وآخر عن الأمثال الشعبية، والحكايات العامية، في محاولة لفهم الروح العراقية وبعدها التاريخي، وكل هذا يغني عالم ما وراء النص ويعطيه حيوية ذهنية وجمالية ولغوية.

كانت أجوائي الروائية بشكل عام هي أجواء عراقية، نكهتها، روائحها، مكانها، وهمومها. بعد الخروج من العراق، تحت ضغط الأوضاع السياسية والحروب والتابوات الاجتماعية، تحتم على الجميع إعادة النظر بذلك التاريخ القريب كله، التأمل فيه، وقراءته، وتكوين وجهة نظر معينة عنه. بمعنى ما تكوين رؤية عن البلد الذي خرجت منه، بعيدا عن الرقابة البوليسية والممنوعات الدينية والاجتماعية التي سادت في عقدي السبعينيات والثمانينات، باعتبارهما العقدين اللذين عاصرتهما، واعيا، قبل الخروج. من هنا فالكتابة، روائيا، عن تلك الأزمان هو نوع من إعادة التقييم، وإعطاء موقف عن كل شيء، عبر شخصيات عاشت في تلك الظروف، حروب، قمع سياسي، وتابوات اجتماعية، وهجرات، ومغامرات ثورية، وعلاقات مع نساء، أي كل ما عاشه الفرد العراقي البسيط في الحقبة الأخيرة. كرست جزءا طويلا من رواياتي ليالي الكاكا عن حياة الثوار في جبال كردستان، والطبيعة المكانية هناك، وأحلام القرويين البسطاء في حياة كريمة آمنة.

ومن خلال رؤيتي الحدث العراقي تبينت إن الدراما العراقية تأخذ أشكالا ومسارات لا حصر لها، وهي أجواء قد تكون متشابهة لدى الجميع، وان اختلفت في التفاصيل. وهي دراما لا تنفصل مشاهدها وحكاياتها، تتلازم عبر شخصيات وذكريات وأحلام، لا تنفصل سواء كان الفرد مستقرا في مكانه أو خرج إلى المنفى ليعيش مستوى آخر من التجربة ، تجربة الاغتراب والهروب من بلد إلى آخر والحنين إلى الماضي، الذي هو حنين إلى المكان، والطقوس، والأشخاص، والأطعمة، والحكايات، والآلام في الوقت ذاته. لذلك كانت رواياتي تقدم جوا روائيا أكثر ما تقدم شخصيات نموذجية في رواية، فأنت حين تكتب عن بغداد التسعينيات لا يمكن لك تجاوز آثار الحروب والحصار والكبت السياسي والمعاناة الجنسية ودمار الأمكنة. أصبح ذلك بصمة لمعظم الروايات العراقية سواء التي كتبت في الداخل أو الخارج.

ولأن رواياتي تقدم أجواء لأحداث وشخصيات وأمكنة ملتصقة بالتحولات العراقية في العقود الأخيرة، لذلك عادة ما قدمت فيها أمكنة مختلفة تخص أكثر من بلد، كالشام والدانمارك وإيران والعراق وغيرها، كون السيرة العراقية، الدراما متلازمة الفصول منذ مطلع عقد الثمانينيات من القرن العشرين، تنتشر على مساحات واسعة. مساحة تبتدئ في العراق ولا تنتهي في دول الجوار وأوربا وأميركا واستراليا وأميركا اللاتينية. والشخصيات مسكونة ببيئات مختلفة، وتلح عليها أزمان مختلفة أيضا، حتى تصل الحالة أن تتشابه بعض الشخصيات لتغدو تكرارا لماض ومكان سابق، وهذا ما طرحته في روايتي ليالي الكاكا، حيث شخصية نوري تتكرر في حدثين، لكن نوري الأول يختلف عن نوري الثاني، وان كانا يحملان الاسم ذاته. هذه المفارقة، وغيرها، أصبحت محسوسة في تاريخ الهجرات العراقية، وفي الزمن العراقي المتقلب، المتداخل، الدائر على نفسه أحيانا كشرنقة مغلقة. معظم الشخصيات التي كتبتها في رواياتي كانت تحلم بالماضي، وتنتظر أن تعود إلى عراق أكثر جمالا وعدلا، لذلك كان كل فرد يمتلك داخليا عراقه الخاص، بيئته الأولى، يحن إليها كل يوم، ويعود إليها في أحلامه، وتلح عليه لدرجة أنها تلوث حاضره ذاته. وهي تجربة مر بها معظم العراقيين الذين غادروا العراق لهذا السبب أو ذاك.

وحين يعيش الكاتب، كحالتي، في بيئات مكانية مختلفة، وتمر عليه عقود من السنين، ويتعرف على نماذج نسائية، وصداقات، ومدن، وقصص مختلفة، عادة ما يوظف ذلك في رواياته، من هنا تكاد تكون رواياتي روايات سيرة شخصية، رغم أن هذه الظاهرة أستغلها أحيانا لإيهام القارئ بأن ما يطل عليه هو سيرة للكاتب لكي يصبح الشد إلى النص أكثر، ويستعر فيه الفضول لمعرفة الأسرار الصغيرة التي لا يبوح بها الفرد. الإيهام بالسيرة هو أسلوب روائي نجح لدى الكثير من الكتاب، ربما على رأسهم الأميركي هنري ميلر، الذي تأثرت برواياته وأجوائه بشكل عميق، خاصة قدرته على تحويل كل تفصيل حياتي إلى مشهد حكائي، واستغلال حياة المهمشين في نص إبداعي يولّد الجديد دائما. من هنا فرواياتي تركز على مسيرة أفراد في هذه الحياة، ولا تتطرق إلى حيوات أسرية، بسبب أجواء المنفى، والتنقل، والحراك في الزمان والمكان، تتصادى الأسرة، المتماسكة على سبيل المثال لدى غائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي، على شكل شظايا صغيرة وأشباح لوجوه قريبة، وحياة يومية ضائعة في دخان الذاكرة. هذه الفردية تميل عادة، كما في الحياة، إلى أن تكون متأملة، استرجاعية، حساسة للمحيط، تقبل على الحياة بنهم قبل أن تنفرط وتزول. وهو خوف وجودي له علاقة بالقطيعة مع الأسرة، والوطن، والثقافة الماضية للكائن، مما يصح أن نجعل من هكذا أفراد يحملون صفة المثقف، أو المتعلم على الأقل. صفة البطل المثقف تجعل فصله عن الكاتب صعبا جدا، لكن هذا يميل بالكاتب إلى أن يسقط عليه أفكاره وتجاربه ورؤاه، ويعد هذا ضعفا في فنية أي رواية. وأنا عانيت من هكذا فصل، أي بين الشخصية والكاتب، وربما لم أستطع التخلص من إسقاطات الكاتب على الشخصيات في معظم رواياتي.

ولأن البطل فرديا، ومثقفا، ومقذوفا في فضاء الاغتراب والتحولات، مكانية وزمانية، فهو نادرا ما يحاور الشخصيات المحيطة به. وفقدان الحوار في رواياتي كان سمة لم أستطع تجاوزها، وكنت دائما أعتبره شرخا في البناء الفني لرواياتي، فأنا أعتمد على الوصف والتحليل والتأمل والاسترجاع أكثر من اعتمادي على الحوار بين شخصيات واضحة تتقاطع في المشهد الروائي وتدفع به نحو الأمام. بالمحصلة، رغم أنني كتبت خمس مجموعات قصص وثماني روايات، لكنني أعتبر نفسي تجربة روائية غير مكتملة، كلما أعدت قراءة رواية من رواياتي التفتّ بعد القراءة إلى نواقصها الفنية الكبيرة، وأقنع نفسي بأن الكمال مطلب صعب المنال، فالكتابة مسيرة متواصلة، متعرجة، ومتغيرة، مثل الحياة ذاتها.

شهادة ألقيت في مؤتمر الرواية الذي انعقد في البصرة

نص

علاقة سوريالية

عواد ناصر

أنت تنتظرين الحصان الذي شاخ
وهو ينتظر الشرفة كي يأخذ النبات إلى القهوة
نشربها قبلة قبلة وليس لك إلا انتظار الحصان
حصان سيمسد شعرك ويصحح لك أخطاء طلاء أظافرك
الحديقة انتظار من يقص عشبها الطويل حتى الخصر
والبيرة باردة لكن الكلام قليل
وعلى السفح عاد الحصان أبيض ينتظر النجوم
من سيعيد إلى العربة حصانها الذي ينعس في الشرفسة؟
كيف نبلغ الحقل، إذن؟
وأنت تتأخرين إلى ما بعد الحداثة،
عندما حان وقت الحب كان الحصان قد فات،
وفي الشارع الترابي كانت خطواتك تسبق الظل الذي سقط على الحائط مبكراً،
بينما تعبرّين عن موتك السعيد فوق السرير بلا ندم،
مثل شعاع يتكسّر كثيراً تحت المطر ويتفرع إلى قوس قُزح بألف لون،
وأنا أنتظر مثل حصان يصحح لك أخطاء طلاء أظافرك..
قبل أن يقبّل أصابع قدميك، واحداً واحداً مع البيرة باردة ليصبح الكلامُ كثيراً،
وبلا توقف،
حتى حان الوقت،
وقت الحب....

لندن ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١١

من البرج العاجي

▪ فوزي كريم
Fawzi Karim

الطابور الفاتن

قبل يومين انتهى مهرجان "البرومز" الموسيقي في لندن، وقد امتد قرابة شهرين. لم تتجاوز حصتي منه ثماني أمسيات موسيقية. الأمسيات الأربع الأخيرة كانت متميزة، لأني فيها قطعت تذكرة البروميْنيْد، مع الجمهور الذي يحضر الحفلة وقوفاً. تقليد تواصل منذ نشأة المهرجان قبل مئة عام.

هناك مساحتان للجمهور الواقف. الأولى في قلب القاعة إذ تُخلى من الكراسي. والثانية في الغاليري، الذي يعلو القاعة وكراسيها، ويحيط بها من فوق، وبصورة دائرية. أفضّلُ هذه المساحة لأنك تطل فيها من فوق على كل شيء. على الجمهور والأوركسترا معاً. ولأن قاعة "ألبيرت الملكية"، في استدارتها البيضوية، تتسع لستة آلاف مشاهد، فإن المشهد الجليل يُذكر بواحدة من أكثر لوحات الفرنسي مارتن إثارة للرهبة، يصور فيها مجمع الشياطين تحت إدارة إبليس. المشهد، على ما أذكر، مستوحى من قصيدة "الفردوس المفقود" للشاعر الإنكليزي ميلتون.

هذا الغاليري سطح مرمري، لا يُسمح فيه لأكثر من ٦٠٠ مشاهد. ينتشرون لاطين بالحاجز الحديدي المشبك الذي يُطل على القاعة. هم ومعداتهم التي تُذكر بنزهاتهم في حدائق لندن أيام الصيف. حقائب، وسلال صغيرة محشوة بالأطعمة، وزجاجات الماء والنبيذ. هناك يتربعون في أماكنهم، يأكلون بصمت، يشاهدون ويُصغون بصمت. والذي لا يحظى بمساحة كافية على الأرض، يضطر للمشاهدة والإصغاء واقفاً. ولأن النسبة الكبرى من الجمهور من الشباب فإن مزاحمتهم للحصول على موقع ومساحة مناسبين تبدو مستحيلة، ولذلك أكتفي بركن صغير.

من هذه الإطلالة العالية رأيت لأول مرة قائد الأوركسترا الانكليزي الكبير غاردنر. ورأيت عازفة الفايولين الألمانية الشهيرة صوفيا موتر، ورأيت عازف البيانو الصيني البارع لانغ لانغ. رأيتهم وسمعت عزفهم بوضوح وقوة، لأن الصوت يُقبل كريماً إلى هذه الطبقات العليا، ولكني لم أر تفاصيل أصابعهم السحرية وهي تعبث بالأوتار والمفاتيح. المدهش في هذا الحضور المتواضع لحفل البرومز هو الاستعداد لقطع التذاكر. فأمر الحصول على تذكرة الإصغاء وقوفاً يستدعي الوقوف في طابور الانتظار أولاً. كل حجوزات الكراسي تتم في أيام مسبقة، إلا هذا الحجز، فيتم في يوم العرض ذاته. حين تصل مبنى قاعة ألبيرت الملكية يُدهشك المعمار الدائري الذي يُشبه طبقاً طائراً. ثم يُدهشك طابوران طويلان بصورة فريدة، يمتدان على رصيفين إلى مدى من الصعب تحديده. فكل واحد له طواعية أفعى، يتلوى حيث يتلوى الرصيف. ولو أنك رأيت المشهد من عين طائر لتبين لك شكل أخطبوط كبير الرأس طويل الأطراف.

عليّ أن أنجز الوقوف الطابوري قرابة ساعتين. لأنك لو جئت متأخراً خسرت فرصة الحصول على التذكرة. ثم يأتي الوقوف الثاني الذي يستغرق مدة العزف، وهي لا تقل عن ساعتين أيضاً. والثمرة لا تقتصر على الأعمال الموسيقية وحدها. بل هي وليدة المباهج التي يشعربها الفرد بين الجماعة. نحن نقول عادة: حشر مع الناس عيد. فكيف إذا ما كان هذا الحشر موسيقياً؟

الخامسة وكونشيرتو الفايولين لتشايكوفسكي في يومين متتالين تعني حفلة تنعم بالألحان اليسيرة على الحفظ. كل لحن قبضة يد من العواطف القلبية. وفي يوم آخر نسمع الخامسة لمالر. هذا التطلّع الدامي إلى موطن الأسرار الخفي، في داخل النفس الإنسانية، أو المدى الكوني المجهول. صاخب كسوق داخل الحركة الأولى، ولكن ما أن تأتي الحركة الرابعة حتى يصحبك بأسى المتأمل إلى مدى سماوي آسر. سبق أن أسر المخرج الإيطالي فيسكونتي، الذي استخدم كل الحركة في فيلمه الشهير "موت في البندقية" (عن رواية توماس مان). ثم كونشيرتو البيانو الرابع لبيتهوفن. وهو أكثر كونشرتاته تآلفا بين البيانو والأوركسترا المحيطة. ما من تحد هنا، كذلك الذي نراه في الكونشيرتو الخامس مثلاً. ثم نصغي ونتعجب من طلاقة وحرارة العازف الشاب لانغلانغ وهو يقدم كونشيرتو البيانو الوحيد للهنغاري "ليست". وهذا الآخر سيد هذه الآلة، حتى أنه اتهم من قبل بعض النقاد بالعضلية، التي تُمليها المهارة والتقنية. ولكنها واحدة من أوهام النقاد. ينتهي البرومز، وتنتهي الطوابير المليئة بالفتنة. والناس لهم موعد مع برومز قادم. والعمر يتحرك وفق طابوره أيضاً. ولكن لا يعد أحداً!

ملتقى (يونس أحمد) القصصي.. مقارنات بين المحلّي والعالمي

المدى الثقافي

أنهى اتحاد الأدباء الكرد في دهوك أعمال ملتقى (القاص يونس أحمد) للقصة القصيرة والذي جرت فعالياته في قاعات اتحاد الأدباء الكرد في دهوك حيث تضمن الملتقى إلقاء العديد من المحاضرات الخاصة عن نتاجات القاص الكردي الشهيد يونس أحمد الذي اغتيل على يد جماعة من الإرهابيين في الطريق الممتد بين محافظتي دهوك ونينوى قبل سنتين.

بشير المزوري السكرتير الثقافي لاتحاد الأدباء الكرد/ فرع دهوك أوضح في حديث للمدى إن المنتدى قد تم إعداده بهدف تسليط الضوء على أعمال الكاتب والقاص يونس أحمد إضافة إلى تسليط الضوء على أبرز الجوانب الفنية والتقنية والشكلية للقصة القصيرة والتحولات التي جرت في إطار هذا الفن العالمي .

وقد شارك في هذا الملتقى أدباء وقصاصون قدموا من محافظات عراقية مختلفة إضافة إلى كتاب كرد قدموا من تركيا، ومن ضمن الذين حضروا هذا المنتدى الكاتب والروائي العراقي حنون مجيد الذي تحدث للمدى بقوله"إن مثل هذه المنتديات أجدها ضرورية جدا لأنها تخدم المسيرة الأدبية بشكل عام ولأنها إضافة إلى كونها تقوم بطبع نتاجات الكاتب فإنها أيضا تعمل على إلقاء الضوء عن كثب على أبرز الجوانب الفنية والشكلية التي يحتويها الفن القصصي ،لذا فإنني أجد أن إقامة الملتقيات هي سمة بارزة للشعوب التي تحاول النهوض بثقافاتها والتوجه نحو التقدم والتطور"

إلى ذلك تقول القاصّة إخلاص الطائي التي قدمت من الأنبار وشاركت بإلقاء قصة بعنوان (امرأة الشمس) "إنني سعيدة بمشاركتي في هذا الملتقى القصصي الذي أقامه اتحاد الأدباء الكرد في دهوك وإنني على يقين من أن لهذه الملتقيات صداها الواسع والكبير وخاصة إن القصة القصيرة العراقية قد مرت بمراحل عديدة في السنوات السابقة وتعرضت للزيف في عهد النظام السابق، فهي بحاجة ماسّة إلى مثل هذه الملتقيات التي تعيد النظر إليها من جديد وتحاول أن تبرز لنا ملامح هذه القصة العراقية وما تتمتع به من صفات ومميزات"

وتابعت الطائي حديثها عن مضمون القصة التي ألقتها في الملتقى قائلة"في هذه القصة التي حملت عنوان امرأة الشمس حاولت أن أجسد معاناتي الشخصية من خلال سردي ما أشعر به في داخلي فقد رأيت في حياتي مواقف صعبة فابني الذي ربيته بين يدي رأيته يقتل أمام ناظري بيد الإرهابيين ،وفي السابق استشهد والده فانتابني شعور غريب إزاء موت ولدي، ثم قررت بعدها أن أكتب وأن أبين للكل إنني لن أبقى سجينة في داري وملفوفة حول أحزاني، فهذه القصة تعبر عن معاناتي ومعاناة كل العراقيين ،وأنا حاولت من خلال هذه القصة رسم عوالم جميلة خالية من القتل والدمار يعمّ فيها السلام والوئام ،فأنا مثل الشمس واضحة ولا أريد أن أختبئ من الذين قتلوا ولدي"

الناقد عبد الكريم يحيى الذي ألقى محاضرة قارن فيها قصة ليونس أحمد مع قصة للكاتب العالمي بورخس قال"إنني سعيد جدا بتنظيم هذا الملتقى التخصصي الذي اختص بجنس أدبي واحد وهو القصة القصيرة ،لأن هذا يمنح هذا الجنس الأدبي دفعة إلى الأمام ،وقد حاولت في محاضرتي إجراء مقارنة بين عملين للقاص يونس أحمد مع كل من القاصّين العالميين موباسان وبورخيس ،وكان هدفي من هذه الدراسة هو لإضفاء طابع العالمية على الأعمال التي ينتجها كتّابنا ،حيث إننا نملك كتّاباً يرتقون إلى مصاف العالمية في أعمالهم الأدبية فقمت بإجراء هذه المقارنة ضمن هذا الإطار، لأن الكثير من النصوص الأدبية التي تتواجد في عموم العراق مازالت متخندقة داخل معطف المحلية الضيق وذلك بسبب عدم توفر القراءات النقدية الجادة أو الترجمات الصائبة لهذه النصوص" .

عناد غزوان.. استذكارات متوقّدة في اتحاد الأدباء

محمود النمر

أقام اتحاد الأدباء حفلاً استذكارياً للناقد الراحل د.عناد غزوان ، حضره عدد من الأدباء والأكاديميين والمثقفين، وقدم الحفل الشاعر حسين القاصد قائلاً : هذا الرجل الذي احتضنني طفلاً وقدّمني في ديوانين، أنحني لحياته ومماته ،أنحني لكبره ، ثم وقف الحضور دقيقة صمت واحدة تحية لروحه الطاهرة .

ثم تحدث الناقد فاضل ثامر حول الأثر الذي تركه الراحل عناد غزوان في الثقافة العراقية ،مشيرا إلى أن قلائل هم الذين يمكثون في قاع غربال الزمن ،فهذا الغربال دائما ما تمر من خلال فتحاته المئات بل الآلاف من الأسماء العابرة في الثقافة وفي الحياة، لكن عناد غزوان كان واحداً من أولئك الذين مكثوا واستطاعوا أن يتألقوا باستمرار متحدياً الزمن، متحدياً كل هذا الإجحاف والعقوق الذي تواجهه الثقافة ،عناد غزوان كان كبيرا

،كان مناضلا، كان إنسانا ،كان أكاديميا ومربيا وباحثا وناقدا من طراز خاص ،وكان أخيراً رئيسا مثاليا لهذه المؤسسة التي تضمنا الآن ،وهي الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين .

وأضاف ثامر : عرفت الثقافة العراقية بوصفه واحداً من الأكاديميين والباحثين المتألقين ،وربما منذ أوائل السبعينات بشكل خاص ،واحتفت بظهوره بوصفه يمثل الجيل الثاني من الأكاديميين والنقاد الذين ظهروا بعد جيل الدكتور علي جواد الطاهر ،واستطاع أن يركز مكانته النقدية والبحثية من خلال مواقف وممارسات كبيرة ،واستطاع في ظروف صعبة في ظل النظام الدكتاتوري السابق أن يوفق بين القيم الأكاديمية وبين الإملاءات التي يفرضها النظام الدكتاتوري آنذاك ،وأنتم عشتم تلك المرحلة القاسية الصعبة التي مرت على العراق .

بعدها قرأت الناقدة نادية العزاوي وهي إحدى تلامذته المرموقات في النقد العراقي ورقة بعنوان : عناد غزوان في ذاكرة طلابه،و مما قالته فيها: -لقد كانت أريحيته تتيح للأستاذ تقديم المادة العلمية إلى طلابه بيسر ومحبه ،فتنغرس فيهم الأفكار والآراء والتعليقات والانطباعات دونما نفور أو إكراه أو سواهما من حالات القسر التي تؤدي حتماً إلى مردود عكسي تماماً ،أريحيّة لاتخلط بين الأوراق أو المواقع في تراتبية العلاقة بين الطالب والأستاذ ،بل تبقي على المسافة المناسبة بين منصّة الأستاذ الموقرة ورحلة الطالب ،أريحيّةٌ تتيح للأستاذ أن يتحلى برحابة الصدر لتقبّل مناقشات الطلبة الغضة الطازجة ،ومشاكساتهم وانفعالاتهم بحب كبير مشفوع بتوصيات علمية بمراجعة هذا المرجع أو ذاك لإزالة اللبس والشك والاستزادة.